بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

احمد الله على ما منح من الاهتداء بانوار اصول الشريعة وفتح من الاجلاء اسرار قواعدها البديعة واصلي على من جمعت له جوامع الكلم وخص بعموم البعثة الى الامم وعلى اله واصحابه الهادين الى اوضح اهم واقول انه لما كان في كتابه جمع الجوامع تاليف العلامة قاضي القضاة تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين ابي الحسن السبكي رضي الله عنهما بحرى من ذهب الاصول بحرى الانسان من العين والعين من الانسان قد اجاد في وضعه مولفه كل الاجادة واحسن كل الاحسان حيث انه في الحقيقة خلاصة كل بسيط ومستخلص كل وجيز في الفن ووسيط وكان شرحه للعلامة جلال الدين ابي عبد الله محمد بن احمد المحلي رحمه الله قد حل من الشروح محل البدر من الكواكب والصدر من المواكب غير انه لما غلب عليه من الايجاز كاد ان اشار انه في بعض المواضع تعد من الالغاز حدا بي ذلك الى تعليق حواش تفتح من الشرح مقفلة وتوضح مجمله وتبين على مبهم الجملة وتنتصب لعبارة المتن احيانا فتنصب لايضاح برهانا وتتضمن شيا من دقيق المناقشة بحسب مقتضى النظر ولعمر الله ان السلامة من ذلك لامر عزيز على البشر والله المسول ان يعصم مما نعتم منه وطوله وموته وحوله

قول المصنف نحمدك معناه لغة نثني عليك الجميل اي نصفك به ولم يرد الشارح بقوله اي نصفك بجميع صفاتك ان معنى نحمدك لغة الثناء بالجميل

مقيدا بعيد الكلية اذ ليس في لفظ نحمدك ما يفيد التقييد بالكلية انما اراد ان اللايق بالمصنف هنا ومقتضى مقام انشائه الثناء على الله سبحانه لاجل نعمه ان يكون مراده الثناء بجميع الصفات لانه المليق في المقصود والمراد الثناء اجمالا اذ الثناء التفصيلي لما لا يسعه مقدوره البشر والذي يدل على ان مراد الشارح ما ذكر نقله المعنى اللغوي عن العايق للزمخشري ثم اضاف الى ذلك في الجملة الدالة على مراد المصنف ما ذكر ان كلا من صفاته تعالى جميل كما تقرر في العقايد وان رعاية جهة الجمع في التعظيم المراد بالثناء الثناء بقوله نحمدك فقوله المراد ما ذكر اي من قوله نحمدك اللهم وقوله اذ المراد به الجنس الحمد اسند لاحد ما يكون التعظيم مرادا بان الجملة انشائية اي معناها انشاء الثناء والحاده لا الاخبار بانه سيوجد وفي تصدير المصانع بسين الاستقبال تنبيه على ان نحمدك انما يكون مع فاعله اخبارا بالنظر الى الزمن المستقبل لا الحال قوله واني بتوفيقه اي دون القدرة للمتكلم لاظهار ملزومها اي ملزوم العظمة وهو تعظيم الله اياه بتاهيله للعلم لان العظمة امر لازم له ودال التعظيم الملزوم نعمه منه سبحانه فاظهر ان تحدثه بالنعمة امتثالا للامر في الاية في قوله من تعظيم الله بيانية والمبين الملزوم واعلم ان حمل القول هنا للعظمة مع توجيهه بما ذكر لا يخلو عن تكلف اذ لا يخفى ان مقام خطاب رب العالمين بالثناء عليه من عبيد مقام التلبس ظاهرا واوانا بالذلة والخضوع وليس مقام تعرض لعظمة العبد والظاهر ان الذي حمل الشارح

على اصل النون للعظمة استبعاد كونها في تفرع للمتكلم ومن
معه ويمكن ان يقال ان بنون المتكلم ومن معه تواضعا لان
فيما تبنى عنه النون من اسناد الفعل اليه مع غيره اشارة الى
احتياجه نفسه عن الاستقلال بالقيام بحق الحمد والصلاة والضراعة
فاوقع له ذلك الحمد على لسانه والسنة الحامدين على النعم والصلاة
والضراعة على لسانه والسنة المصلين والضارعين او ليكون
حمد وصلاته وضراعته الخ اذ انشأ الثناء على السنة متعددة
الخ من انشائه على لسان واحد من تلك الالسنة وكذلك انشأ
الصلاة والضراعة وهذه الابلغة في الحمد بحسب قدرة المخلوق
اما ما يليق بعظمة الخالق سبحانه فامر فوق قدرة البشر كما ارشد
الى ذلك قول سيد الحامدين محمد صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك او يقال لما كان كل من الحمد والصلاة ن
والضراعة عبادة ادرج حمده وصلاته وضراعته انشأ حمد الحامدين
وصلاة المصلين وضراعة الضارعين اذ العبادة في الجمع اقرب الى
القبول لبركة الجماعة نظير ما قيل في ايمان بعهد لا يقال الضراعة
رفع الموانع عن اكمال جمع الجوامع امر خص المصنف لا تعلق له بغيره
فكيف يصح ايقاعه على لسان غيره او انشأ ضراعة الضارعين لا يمكن
نقول لا نسلم انه لا تعلق له بغير المصنف بل تعلق بكل من تصور دلالة
الكتاب وعلم شروعه فيه فبعثه ذلك على الدعاء برفع الموانع عن اكماله

ولو

ولو سلمنا انه امر خصه فلا مانع من صحة ما ذكر الا ترى ان الجماعة
الداعين يقول كل منهم اللهم انا نسالك ويسال كل واحد له ولهم
مقصوده الخاص الذي لا شعور لغيره به كما ينزل كل من الجماعة
سائلا فيه واعلم انه لا تنافي بين التوجيهات الثلاثة فيصح التوجيه
بها على سبيل الجمع بينها **قوله** وقال ما تقدم دون حمد الله الا
حصر منه للمورد بخطاب الله وندائه يصح توجيهه ايضا ما في الخطاب
والنداء من الاشعار بان حمدا واقع على وجه الاحسان المفسر بقوله
صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل ان تعبد الله كانك تراه لان كلا من
الخطاب والنداء دال على الحضور **قوله** اذ القصد ظاهر السياق
انه تعليل للعدول عن الحمد الله وان قوله لانه شأ تعليل لكون العدول
اليه كذلك ولا يخفى ان تعليل العدول عن الصيغة المشار اليها بما ذكر
انما يحسن اذا ذكر بعد ذكر العدول اليه مضموما الى تعليله او يساق
ما علل به او لا مساق الوصف لا التعليل بان يقال الصيغة التي هي
للحمد الى القصد بها الى اخره **قوله** الذي هو من جملة الاصل في القصد
بالخبر قد قرر في علم المعاني ان قصد المخبر بخبره اما اعلام المخاطب
بالحكم الذي هو مضمون الخبر واما اعلامه بان المخبر عالم بذلك الحكم كما
هو مبين في محله وان الاول يسمى فائدة الخبر والثاني يسمى لازم الفائدة
فالاصل في القصد بالخبر هو الاعلام بمضمونه واما الاعلام بكون المخبر
عالما بمضمونه فهو لازم لذلك وان كان قد يقصد بالقصد اذا تجرد ذلك

والذي حذف قول
منه كان افعل التفضيل
المعرف باللام يتبع
اصله بمن كما تقرر
في العربية صح

وهذا كله بناء
على ظاهر العبارة
وقد يقال كلام
الشارح اول

فقوله بذلك اي بانه مالك بجميع الحمد من الخلق وقوله الذي هو اي ذلك
الاعلام وقوله من جملة الاصل اي جزئي من جزئيات الاصل في القصد
مطلق الخبر وقوله من الاعلام مضمونه بيان لقوله الاصل لان فيه سانيه
اي من جملة الاصل الذي هو الاعلام مضمون الخبر واعلم ان حاصل كلام الشارح
هنا الاشارة الى ايراد وجواب تقرير الايراد ان يقال لم عدل المصنف
عن الصيغة الشائعة للابتدائي المشهورة وهي الجملة الاسمية المفتتح بها كتاب
الله عز وجل وسور منه بعد البسملة مع انها تفيد اثبات جميع المحامد لله
سبحانه على وجه اظهر مما تقدم في تقرير مراد المصنف من لفظ الحمد
لافادتها استغراق جميع المحامد باللام وهو اظهر من دلالة المقام وتقرير
الجواب لانسلم ان الجملة الاسمية هنا تفيد اثبات جميع المحامد لله وكيف
تفيده وهي جملة انشائية معناها انشاء الثناء على الله تعالى بانه مالك لجميع
الحمد من الخلق كما يدل عليه لام الاستغراق في الحمد ولام الملك في لله وهذا
ثناء بصفة واحدة بخلاف ما وراءه من ان معنى نحمدك هنا سنجمع الصفات
بسبب رعاية البلغية فلذا لان عدل اليها ولان ان نقول معنى الجملة الاسمية
انشاء الثناء على الله تعالى بان كل حمد مستحق له سبحانه او مختص به
كما يدل عليه لام التعريف في الحمد ولام الجر في لله لان الاولى ان كانت
للاستغراق فالمعنى ظاهر وان كانت للجنس فيوخذ من دلالة الثانية
على كون جنس المحامد مستحقا له او مختصا به تعالى انه لا فرد منه لغيره لان
ثبوت الفرد لغيره لوجود الجنس في ضمنه ينافي استحقاقه الجنس واختصاصه

مع توجيه كون جملة الحمد لله
الاسمية انشائية
لا اخبارية هو صحيح

به فهو وان كان ثناء بصفة واحدة في صيغة تتضمن الثناء عليه بجميع
صفاته اجمالا لان كل حمد معناه كل ثناء جميل وكل من صفاته تعالى
جميل فرعاية الابلغية التي اشار اليها الشارح حاصله في الجملة ان
الاسمية على وجه اظهر كما مر في السوال ولانه على ان الافتتاح بسوي
ما افتتح به كتاب الله تعالى ابلغ من الافتتاح به الامر ذهل عن مناقا
ولان الادب مع الكتاب العزيز على ان تقييد الشارح الحمد بالصادر
من الخلق يخرج ثناءه تعالى على نفسه وكان الحامل له على التقييد
جعل اللام للملك فان ثناءه تعالى قديم لا يوصف بالمملوكية والمانع
ان اللام في لله للاختصاص او للاستحقاق فيدخل ثناءه تعالى
على نفسه بل هو اولى بقصد الدخول **قوله** وان لم نراع الابلغية هنا
اي في التعبير بقوله نحمدك بان نراد بالثناء بعض الصفات وقد تقدم
ان معنى نحمدك اثني عليك الجميل اي من غير تعرض لكل الصفات وبعضها
بل على الاطلاق الصادق بالثناء بكل الصفات وبعضها الصادق بالثناء
بتلك الصفة التي هي كونه مالكا لجميع الحمد من الخلق وبالثناء بغيرها من
الصفات وهو مع غيرها وتقدم ان رعاية الابلغية هي بان تفيد المعنى
اللغوي بقيد الكلية فانتفاء رعاية الابلغية يكون بانتفاء التقييد المذكور
فيبقى المعنى اللغوي على اطلاقه والثناء على اطلاقه ابلغ في الجملة من
الثناء بالصفة الواحدة التي هي كونه مالكا لجميع الحمد من الخلق ويلزم من
انتفاء رعاية الابلغية تقييد الثناء بكونه ببعض الصفات اذ بدل

ايجاب واضطرار بل باختيار وهو مذهب المعتزلة او بالايجاب والمشاع
المخلف وهو مذهب الحكماء والمروي عن امام الحرمين او مجموع القدرين
على ان يوصف اي حاصل الفعل وهو مذهب الاستاذ او على ان تؤثر قدرة
العبد في وصفه بان يجعله موصوفا بمثل كونه طاعة او معصية وهو
مذهب القاضي وهذا تبيانها ان احدها ان جميع افعال الحيوانات على
هذا التفصيل من المذاهب لكن لما كان بعض الادلة لا يجري في غير
المكلف خصوا فعل العبد بالذكر فاما في ان الملجي للاشاعرة الى التوسط
بين مذهبي الجبر والاعتزال لزوم محذور على كل منهما اما مذهب
الجبرية فلانه يلزم عليه انكار الضروري وهو عين المكابرة وذلك
انا نعلم بالضرورة ان لقدرة العبد واردة مدخلا في بعض الافعال
كحركة البطش دون بعض كحركة الارتعاش والنبض واما مذهب
المعتزلة فلانه يلزم عليه انكار البرهان وهو سفسطة فنقد قام
البرهان عقلا ونقلا على ان الله تعالى خالق كل شيء وقد بحث شيخنا
ابن الهمام في المسايرة فقال ان ما ذكروه من قياس البرهان عقلا
ممنوع وان ما وصلوا من ذلك عقلا لا يزعم كما يعلم بادني تامل فيه
واما النقليات فانما يجري لو لم يكن عموما يحتمل التخصيص اما اذا
كانت عموما تحتمله ووجد ما يوجب التخصيص ولا كذلك الامر كذلك
وذلك المخصص امر عقلي وهو ان ارادة العموم فيها يستلزم الجبر المحض
المستلزم لضياع التكليف وبطلان الامر والنهي واما قولكم ان قدرة

العبد

العبد متعلق بالمقدور لاعلى وجه التاثير وهو الكسب فنجد الفاظ لم
يحصلوا لها معنى ونحن انما نفهم من الكسب التحصيل وتحصيل الفعل الموجود
ليس الا ادخاله في الوجود وهو ايجاده انتهى وقال في شرح المسايرة بحث في
قول شيخنا انه لا يفهم من الكسب الا التحصيل الى آخر كلامه وقد اطال شيخنا
في هذه المسئلة ومال فيها الى قريب من مذهب الماتريدية قال اخرجه ما
يتفرع عليه افعال الجوارح من الحركات وكذا القول في افعال النفس
من الميل والداعية والاختيار بخلق الله تعالى لا تاثير لقدرة العبد فيه وانما
لقدرته عزمه عقب خلق الله تعالى هذه الامور في باطنه عزما مصمما
بلا تردد وتوجها صادقا للفعل طالبا اياه فاذا اوجد العبد ذلك العزم
خلق الله له الفعل فيكون منسوبا اليه تعالى من حيث هو خلق والى العبد
من حيث هو نواه وانما خلق الله سبحانه هذه في القلب ليظهر من
المكلف ما سبق علمه تعالى بظهوره منه من مخالفة او طاعة وليس للعلم
خاصية التاثير فليكون مجبورا ولا خلق هذه الامور بوجب اضطراره
الى الفعل لانه اقدره فيما اختاره ومكنه من ذاعية على العزم الى
فعله وتركه اذ هو المستمر ترك الانسان لما يحبه ويختاره وتعالى شيء
وهو بلوهه كون او حاصل عقب ذلك العزم الكائن بقدرة العبد المخلوقة
مع صحة تكليفه وثوابه وعقابه ومدحه وذمه وانتفى بطلان التكليف
والجبر المحض وفي التخصص لتصحيح التكليف هذا الامر الواحد اغنى
العزم المصمم مع انه مخلوق له تعالى بواسطة خلقه القدرة عليه

وماسواه مما لا يحصى من الافعال الحيوانية والتروك كلها مخلوقة لله تعالى متاثرة
عن قدرته ابتداء بلا واسطة القدرة الحادثة المتاثرة عن قدرته تعالى واسطة
سبحانه اعلم ومع ذلك تحسن هذه العرو لا يقع الا بتوفيق منه تعالى تفضلا
فان الشيطان مع الشهوة الغالبة وهوى النفس موانع تشغله القواسر
فلا تغلب الا بمعونة التوفيق هذا كلامه سبحانه وفي شرح العقايد للمولى
سعد الدين في تحقيق الخلق لله والكسب للعبد ما يقرب منه وهو ان حرف
العبد قدرته واراداته الى الفعل كسب وايجاد الله الفعل عقب ذلك خلق
والمقدور الواحد داخل تحت قدرتين كل واحدة منهما متعلقة بالفعل فالفعل مقدور
الله تعالى بجهة الايجاد ومقدور العبد بجهة الكسب قال وهذا القدر
من المعنى ضروري ولم يقدر على ازيد من ذلك في تحرير العبارة الفصيحة
عن تحقيق كون فعل العبد خلقا لله وايجاده مع ما للعبد فيه من القدرة
والاختيار انتهى **قوله** لا يصلح للصدق اي للتعلق بهما هو قول الاشعري
واكثر اصحابه قالوا لو صلح للصدق لزم اجتماعهما لوجوب مقارنتهما
لتلك القدرة المتعلقة بهما قال قالوا ان القدرة الواحدة لا تتعلق بمقدورين
مطلقا سواء كانا متضادين او متماثلين او مختلفين لا معا ولا على سبيل البدل
بل القدرة الواحدة لا تتعلق الا بمقدور واحد وذلك لانها مع المقدور
واشباه ان ما اخذه عن صدور احد المقدورين متاخرا عما اخذه عند
صدور الاخر **قوله** وقيل تصلح للتعلق بهما على سبيل البدل هو قول كثير
من اصحابنا واقتصر في المواقف على نسبته الى ابن الراوندي من المعتزلة

قوله كما

قوله كما لا يخفى الى اخره تنبيه على ان هذا الخلاف متفرع على ما
تقرع عليه الخلاف السابق **قوله** وان اعرض الخ معطوف على الكف فسر التوكل
بذلك تنبيها على انه مراد المصنف الذي ينافي معه المفاضلة بين حالتي
تعاطي الاسباب وتركها وليس المراد بالتوكل هنا مجرد اعتماد القلب على الله
تعالى لانه بهذا المعنى لا ينافي تعاطي الاسباب فقد قال رجل يا رسول الله ارسل
ناقتي واتوكل او اعقلها واتوكل قال اعقلها وتوكل رواه البيهقي وغيره وقال
الجنيد ليس التوكل الكسب ولكن ترك الكسب التوكل يسكون القلب الى موعود الله

قوله ومن ثم قيل قولا مقبولا قال الله ان عطاء الله في كتاب الحكم له وعبارته
اراحك التجريد وقد اقامك في الاسباب من الشهوة الخفية والاسباب هنا
عبارة عما يتوصل به الى غرض ما سال في الدنيا والتجريد عبارة عن عدم التعاطي
تلك الاسباب واما كان ما ذكره من الشهوة لعدم وقوفه مع مراد الله
سبحانه وارادته هو خلاف ذلك وكانت خفية لانه لم يقصد به ذلك فلا حظ
عاجل وانما قصد التقرب الى الله تعالى بكونه على حال هي على زعمه اكمل وانه
الادب بعدم وقوفه مع مراد الله سبحانه وعدم اقامته اياه في
الاسباب ان يبدو له ذلك وان تحمل له ثمرته ويتخذه وذلك بان يجد
عند تعاطيه بالاسباب سلامة في جسمه وقطعا لطمعه وحسنية في
صلة رحم واعانة فقير ونحو ذلك من فوائد المال الدنيوية
بذلك المعلوم الذي ختم به هذا الكتاب مع انواع تنبيه على الاشارة
بذلك الى ما تضمنه الكتاب لا الى ما قبله خاصة والعلم بانه لا يكون

الا ما يريده تعالى لان القدرة في الاول اتم لانه اذا لم يتنع العلم بكل ما في الكتاب
الآن يريد سبحانه تعالى ما لم يكن بما هو جوز من الكتاب كذلك لذ حوله
في الكل بخلاف العكس قوله اي ثم هذا الكتاب من حيث العلم المراد بالعلوم في
كلام الشارح المعلوم كما يفيده قوله اي المسايل المقصودة وكذلك
قول المصنف اي يمنع الموانع بجواز ان علما معلوم الجوامع العلوم فيه بمعنى
المعلوم واما قوله ولا يحسن ان يكون اي قوله علما متعلقا بتم اذ لا فايدة
في قولنا تم هذا العلم الان تمامه معلوم معروف فالمراد فيه بالعلم
الادراك اليقيني اي تيسر تمام جمع الجوامع قوله ولا يخفى ما فيه اذ يصح
تعلقه على الوجه السابق وايضا فقد يمنع دعوى ان تمامه معلوم معروف
للمخاطب وان كان معلوما للمولف قوله مخالفته اي مخالفة المصنف
له اي ابي الطيب قوله وفي ذكره الاسماع عطف على قوله في ذكر السمع
وحاصله ان المصنف خالف ابا الطيب في امرين للتلمة في كل منهما قوله
ذكرنا لفظة ما هنا وفي قوله افصحنا وما بعده للعظمة والمقام يلايمه
اذ القصد تعظيم شان الكتاب للترغيب فيه ويوجه بما ذكر الشارح
اول الكتاب في نون نحمدك ولكن ما ذكره هنا هو الاولى لقال اذ لا
يخفى الفرق بين مقام التلبس بالذلة والخضوع ظاهرا وباطنا وبين مقام
اظهار العظمة قوله نخر بحذف احدى تاييه الفوقيتين فاوه مفتوحة
مضارع نخر كنبا الثابت الساكنة اخره نسال الله تعالى ان يحرك
همتنا لاتباع مراضيه وان يوفقنا للوقوف عند اوامره ونواهيه

بمنه وكرمه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمدا يوافي
نعمه ويكافئ مزيده والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
والحمد لله اولا وآخرا
وباطنا وحدا لوجه الله

علقها لنفسه وقد رحمه ربه الغني محمد اسماعيل المجدي الرشيدي
وكان الفراغ من ذلك وقد ارتبا الليل الساعة الثالثة

نهاية المخطوطة